عقود الجمان
في
علم المعاني والبيان

تأليف
الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
المتوفى سنة (911)هـ

۞ وهو نظم لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة (739)هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير عابد الرّحمن … الحمد للّه على البيان
و أفضل الصلاة و السلام … على النبي أفصح الأنام
وهذه أرجوزة مثل الجمان … ضمنتها علم المعاني والبيان
لخصت فيها ماحوى التلخيص مع … ضمّ زيادات كأمثال اللمع
ما بين إصلاح لما ينتقد … وذكر أشياء لها يعتمد
و ضمّ ما فرقه للمشبه … والله ربي أسأل النفع به
و أن يزكى عملي و يعرضا … عن سوئه وأن ينيلنا الرّضا

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب … ومفرد و منشئ مرتب
و غير ثان صفه بالبلاغة … و مثلها في ذلك البراعة
فصاحة المفرد أن لا تنفرا … حروفه كهعخع استشزرا
وعدم الخلف لقانون جلى … كالحمد لله العلي الأجلل
و فقده غرابة قد ارتجا … كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع … نحو جرشاه وذا ذو منع
وفي الكلام فقده في الظاهر … لضعف تأليف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع … فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو جفوني ولم … أجف الأخلاء وما كنت عمى
وذو تنافر أتاك النصر … كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك أمدحه الذي تكررا … والثالث الخفاء في قصد عرا
لخلل في النظم أو في الانتقال … إلى الذي يقصده ذوو المقال
وأن لا يكثر التكرّر … ولا الإضافات وفيه نظر

وحدّها في متكلم شهر ... ملكة على الفصيح يقتدر

بلاغة الكلام أن يطابقا ... لمقتضى الحال وقد توافقا

فصاحة والمقتضى مختلف ... حسب مقامات الكلام يؤلف

فمقتضى تنكيره وذكره ... والفصل الايجاز خلاف غيره

كذا خطاب للذكيّ والغبيّ ... وكلمة لها مقام أجنبي

مع كلمة تصحبها فالفعل ذا ... إن ليس كالفعل الذي تلا إذا

والارتفاع في الكلام وجبا ... بأن يطابق اعتبارا ناسبا

وفقدها انحطاطه فالمقتضى ... مناسب من اعتبار مرتضى

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار ... إفادة المعنى بتركيب يصار

وقد يسمى ذاك بالفصاحة ... ولبلاغة الكلام ساحة

بطرفين حدّ الاعجاز عل ... وماله مقارب والأسفل

هو الذي إذا لدونه نزل ... فهو كصوت الحيوان مستفل

بينهما مراتب وتتبع ... بلاغة محسنات تبدع

وحدها في متكلم كما ... مضى فمن إلى البلاغة انتمى

فهو فصيح من كليم أو كلام ... وعكس ذا ليس يناله التزام

قلت ووصف من بديع حرّره ... شيخي وشيخه الامام حيدره

ومرجع البلاغة التحرز ... عن الخطأ في ذكر معنى يبرز

والميز للفصيح من سواه ذا ... يعرف في اللغة والصرف كذا

في النحو والذي سوى التعقد ... المعنوي يدرك بالحسّ قد

وما به عن الخطا في التأدية ... محترز علم المعاني سميه

وما عن التعقيد فالبيان ... ثم البديع مابه استحسان

الفن الأول: علم المعاني

و حــده علــم بــه قــد تعــرف — أحــوال لفــظ عــربي يؤلــف
ممــا بهــا تطابــق لمقتــضى — حــال وحــدى ســالم ومرتضــى
يحصــر في أحــوال الإســناد وفي — أحــوال مســند إليــه فــاعرف
و مسنــد تعلقــات الفــعل — و القصــر و الإنشــاء ثمّ الوصــل
والفــصل والإيــجاز والإطنــاب — و نحــوه تأتيــك فــي أبــواب

مسئلة

محتــمل للصــدق والكــذب الخــبر — وغــيره الإنشــا و لا ثالــث قــر
تطــابق الواقــع صــدق الخــبر — وكذبــه عدمــه فــي الأشهــر
و قيــل بــل تطــابق اعتقــاده — ولــو خطــا والكــذب في افتقــاده
ففاقد اعتقاده لديه الجاحظ الصدق — واســطة و قيــل لا عليــه
الــــذي يطــــابق — معتقــدا و واقــعا يوافــق
و فاقــد مــع اعتقــاده الكــذب — وغــير ذا لــيس بصــدق أو كــذب
و وافــق الراغــب في القســمين — ووصــف الثــالث بالوصفــين

أحوال الإسناد الخبري

القصــد بالاخــبار أن يــفادا — مخــاطب حكــما لــه أفــادا
أو كونــه علــمه و الأوّلا — فائــدة الاخبــار ســمّ واجعــلا
لازمهــا الثــاني وقــد ينــزل — عــالم هــذين كــمن قــد يجهــل
لعــدم الجــري علــى موجبــه — ومــا أتــى لغيــر ذا أول بــه
فليقتصــر علــى الــذي يحتــاج لــه — مــن الكــلام وليعامــل عمــله
فــان يخاطــب خــالي الــذهن مــن — حــكم ومــن تــردّد فلتغتنــى
عــن المؤكــدات أو مــردّد — وطالبــا فمســتجيدا أكــدا

أو منكرا فأكدن وجوبا ... بحسب الإنكار فالضروبا
أولها سمّ ابتدائيا وما ... تلاه فهو الطلبي وانتمى
تاليه للانكار ثم مقتضى ... ظاهره إيرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد ... كلام ذي الخلق كالمردد
إذا له قدم ما يلوح ... بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردّدا ... لطلب فالحسن أن يؤكدا
ويجعل المقرّ مثل المنكر ... إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا لمسلم وقد فسق ... يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه ... شواهد لو يتأمل مردعه
كغيره كقولك الاسلام حق ... لمنكر والنفي فيه ما سبق
ثم من الاسناد ما يسمى ... حقيقة عقلية كأن ما
يسند فعل للذي له لدى ... مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا أنبت ربنا البقل ... وأنبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع فقد الفعل ... علما وما يدعى المجاز العقلي
إسناده إلى الذي ليس له ... بل لملابس وقد أوّله
وأنه يلابس الفاعل مع ... مفعوله ومصدر وما اتبع
من الزمان والمكان والسبب ... فهو إلى المفعول غير ما انتصب
وفاعل أصل وغير ذا مجاز ... كعيشة راضية إذا تجاز
والسيل مفعم وليل ساري ... وجدّ جدّهم ونهر جاري
وقد بنيت مسجدا وقائل ... أوّله يخرج قول الجاهل
من ثم لم يحمل على ذا الحكم ... أشاب كرّ الدهر دون علم
فقال مجاز قول الألمعي ... ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئ أو أسرعي ... لقوله عقيب هذا المطلع
أفناه قيل الله للشمس اطلعي ... حتى إذا واراك أفق فارجعي

أقسامه حقيقتان الطرفان أو فمجازان كذا مختلفان
كأنبت البقل شباب العصر والأرض أحياها ربيع الدهر
وشاع في الإنشاء والقرآن يقول يا هامان مثل ذان
وشرطه قرينة تقال أو معنوية كما يحال
قيامه في عادة بالمسند أو عقل أو يصدر من موحد
كهزم الأمير جنده الغوى وجاء بي إليك حبك القوي
وفهم أصله يكون واضحا كربحت تجارة أى ربحا
وذا خفا كسرّني منظركا أى سرني الله لدى رؤيتكا
ويوسف أنكر هذاجاعله كناية بأن أراد فاعله
حقيقة ونسبة الانبات له قرينة وقد أباه النقله

أحوال المسند إليه

فلاجتناب عبث قل حذفه أو لاختبار سامع هل ينبه
أو قدر فهمه وجنح لدليل أقوى هو العقل له قلت عليل
أو صونه عن ذكره أو صونكا أو لتأتي الجحدان تجنح لكا
أو كونه معينا أو ادعا أو المقام صيق أو سمعا
وذكره للأصل أو يحتاط إذ تعويله على القرينة انتبذ
أو سامع ليس بذي تذكير أو كثرة الايضاح والتقرير
أو قصده تحقيره او رفعته أو بركات شانه أو لذته
أو بسطه الكلام حيث يطلب طول المقام كالذي يستعذب
وكونه معرفة فمضمر إذ المقام غائب أو حاضر
والأصل في الخطاب ان يعينا مخاطب وفقد ذاك يعتنى
كقوله سبحانه ولو ترى لكي يعم كل شخص قد يرى
وعلم لأجل أن يحضر في ذهن بعينه باسمه الوفي

في الابتدا كقل هو الله أحد | أو لكناية ورفعة وضد يوصل للتقرير
أو لتبرك ولذة وما | أو إن فخما
أو فقد علم سامع غير الصلة | كأنّ ما أهدى إليك يعمله
أو هجنة التصريح بالاسم كذا | تنبيهه على الخطا ونحو ذا
أو لإشارة إلى وجه البنا | لخبر وقد يكون ذا هنا
ذرية لرفع شأن المسند | أو غيره أو لسواه وزد
ذريعة لأجل تحقيق الخبر | وقال في الايضاح في هذا نظر
واسم إشارة لكي يميزا | أكمل تمييز كهذا من غزا
كذا لتعريض بأن السامع | مستبلد كالبيت ذي المجامع
أو لبيان حاله من قرب | أو بعد أو تحقيره بالقرب
أو رفعه بالبعد أو تحقر | أو كونه بالوصف بعده حرى
أو لم يكن بغير ذاك يعرف | قد زاده على المواضي يوسف
ثم بأل إشارة لما عهد | أو لحقيقة وربما ترد
لواحد لعهده في الذهن | نحو ادخل السوق ولا عهد عني
كالنكر معنى ولأفراد تعم | حقيقة كعالم الغيب قدم
ومنه عرفي وعموم المفرد | أشمل إذ صحّ وجود مفرد
ورجلين مع قول لا رجال | في الدار دون ما إذا فرد يقال
ولا تنافي بين الاستغراق | و بين الافراد بالاتفاق
لأنه يدخل مع قطع النظر | عن وحدة وبالاضافة استقرّ
للاختصار أو لتعظيم المضاف | إليه أو مضاف هذا أو خلاف
هذين أو إهانة كعبدي | عبد إمام المسلمين عندي
قلت والاستغراق لكن سكتوا | عنه ومن أل ذا بهذى أثبت
ويوسف رأى الإشارة إلى | نوع مجاز وترقق جلا
ودونه نكرة لوحدته | كرجل نوعية أو رفعته

أو ضدّها أو كثرة أو قلته   وقد أتى لرفعة وكثرته
قد كذبت رسل مثال فافهم   وغيره نكر قصدا لعظم
نحو بحرب ولضدّ ظنا   والنوع والافراد حقا عنا
في دابة من ماء الذي تل   أو قصد العموم إن نفيا ولى
أو لتجاهل أو أن لا يدركا   ذو القول والسامع غير ذلك
ثم من القواعد المشتهره   إذا أتت نكرة مكررة
تغايرا وإن يعرّف ثاني   توافقا كذا المعرفان
شاهدها الذي روينا مسندا   لن يغلب اليسرين عسر أبدا
ونقض السبكي ذى بأمثلة   وقال ذى قاعدة مستشكله
ووصفه للكشف والتخصيص أو   تأكد والمدح والذمّ رأوا
وكونه أكد للتقرير مع   توهم المجاز والسهو اندفع
أو عدم الشمول والبيان قر   لكشفه نحو أبو حفص عمر
والعطف للتفصيل بالايجاز في   ذا الباب والمسند أو ردّ نفى
به الخطا في جا أبوك لا الأجل   أو صرف حكم للسوى في عطف بل
والشك والتشكيك قلت أو سوى   ذلك مما حرف عطف قد حوى
وبدل الشئ وبعض واشتمال   لزيد تقرير و إيضاح يقال
والفصل تخصيصا له بالمسند   والميز من نعت وللتأكد
وكونه مؤخرا فلاقتضا   تقدم المسند أمر مرتضى
وكونه مقدما إذ هو المهمّ   لكونه الأصل ومخرج عدم
أو لتمكن خبر في الذهن إذ   في المبتدا تشوق له أخذ
أو سرعة السرور للتفاؤل   أو لمساءة العدوّ العاذل
أو كونه يوهم الاستلذاذ به   أو لازم الخاطر والذي شبه
قيل وللتخصيص بالفعل الخبر   تالى نفى نحو ما أنا أضرّ
أى بل سواى ولهذا لم يصحّ   ولا سواى القياس متضح

ولا كما أنا رأيت أحدا ... وما أنا ضربت إلامن عدا
وما سوى التالي لتخصيص وردّ ... على الذي يزعم غيره انفرد
أو شاركوا نحو أنا الذي علا ... بنحو لا غيري أكد أولا
ونحو وحدي ثانيا ووردا ... تقوية الحكم كذا يولى الندا
ولو نفى الفعل كأنت لا تذم ... فذا علا عن لا تذمّ ولو تضمّ
أنت إذ التأكيد للمحكوم لا ... للحكم والفعل إن النكر تلا
فهو لجنس أو لفرد حصره ... كرجل جا لا رجال أو مره
وقال يوسف كذا إن قدرا ... فاعله معنى فقط مؤخرا
وإن يجز ولم يقدر أو منع ... لم يستفد غير التقوّي فاستمع
إلا منكر و لو إن أخرا ... ففاعلا في اللفظ أيضا قدرا
بجعله من الضمير مبدلا ... خشية فقد للخصوص إذ خلا
من سبب سواه فالمنع لزم ... من ابتداء لا معرفا وسم
بشرط فقد مانع التخصيص لا ... شرّ أهرّ ذا أذى أما على
جنس فلامتناع أن يراد ما ... أهر شر غير خير و أما
على انفراد فهو ليس يجنح ... لقصدهم وإذ هموا قد صرحوا
تخصيصه إذ أوّلوا بما أهر ... الا فبالتنكير فظع شأن شر
و في جميع قوله هذا نظر ... قال وزيد عالم إذا استتر
فيه ضمير في التقوى يقرب ... من قام لا كمثله إذ ينسب
لشبه خال صفة و من هنا ... لم تك جملة ولا كهي بنا
مما يرى تقديمه كالازم ... مثلك لا يبخل يا ابن العالم
و مثله غيرك لا يجود أى ... أنت إذا لم يك تعريض لشى
و لم أقل مثلك أعنى به ... سواك يا فردا بلا مشبه
و ربما قدّم إذ عم ككل ... لم يأت إذ تأخيره هنا يدل
على انتفا الحكم عن المجموع لا ... عن كل فرد وهو حكم قبلا

الشيخ إن في حيز النفى أتت ... كل بأن أداته تقدمت
كقوله ما كل ما تمنى ... أو عمل المنفي فيه عنا
كما أتى الرجال كلهم ولن ... آخذ كل المال أو ذا قدّمن
توجه النفى إلى الشمول ثم ... أثبت للبعض وإلا فليعم
كأصبحت أم الخيار تدعى ... عليّ ذنبا كله لم أصنع

مسئلة

قد يخرج الكلام عما ذكرا ... من ذلك المضمر عما أظهرا
كنعم عبدا وضمير الشان ... ليثبت التاليه في الأذهان
و عكسه إشارة للاعتنا ... بكونه مميزا إذ ضمنا
حكما بديعا وادّعاء الشهرة ... أو الندا على كمال الفطنة
لسامع و الضدّ و التهكم ... به كمثل ما إذا كان عمى
و غيرها زيادة التمكين قد ... مثله بقوله الله الصمد
أو ليقوى داعى المأمور ... أو يدخل الروع على الضمير
أو المهابة و الاستعطاف ... قلت كذا الوصلة للأوصاف
و عظم الأمر و تنبيه على ... علته وعود معناه على
و قال في المفتاح كل ما ذكر ... ليس بمختص بذا الذي قدر
بل غيبة وأخواها قد نقل ... كل لآخر التفات مستقلّ
ورد فالأشهر أنه أخصّ ... لأنه التعبير عن معنى ينص
من الثلاث بعد ذكر بسواه ... منها ليرفل الكلام في حلاه
لأن نقل القول في المهايع ... أنشط للاصغاء في المسامع
و قد يخص كل موضع نكت ... كمثل ما أم الكتاب قد حوت
فالعبد إذ يحمد من يحق له ... ثم يجيء بالسمى المبجله
فكلها محرّك الاقبال ... لمالك الأمور في المآل

فيوجب الاقبال و الخطابا ... بغاية الخضوع والستطلابا

للعون في كلّ مهم يقصد ... وقس عليه كلّ ما قد يرد

و لم يكن في جملة كما في ... عروس الافراح وفي الكشاف

ومن خلاف المقتضى إن جاوبا ... مخاطبا بغير ما ترقبا

بحمله على خلاف قصده ... لأنه أولى به من ضده

أو سائلا بغير ما قد سأله ... لأنه الأولى أو المهمّ له

ومنه ماض عن مضارع وضع ... لكونه محققا نحو فزع

قلت وللاشراف أو إبراز كا ... في معرض الحاصل غير ذلكا

ومنه قلب كعرضت الابلا ... على الحياض ثم هل ذا قبلا

ثالثها الأصح إن لم يقتضى ... معنى لطيفا لا وإلا فارتضى

كمهمه مغبرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه

و منه ذكر جمع أو مثنى ... أو مفردا عن آخر قد عنا

والانتقال من خطاب بعض ذى ... إلى خطاب آخر نوع شذى

أحوال المسند

فتركه لا مضى و يحتمل ... كليهما صبر جميل قد نقل

و شرطه قرينة كذكر ... سؤال أو تقديره لخبر

قد يجى من أوّل أو آخر ... وصالحا الذين عند السابر

و خبر المبتدا أو إن أو ... كان على قبح وفعلا بعد لو

و ذكره لا مضى أو حتم ... مجيئه بالفعل أو بالاسم

قلت وللتعجيب في المفتاح قد ... زاد وفي الايضاح ردّ وانفرد

لكونه لا سببيا مع عدم ... إفادة القوة للحكم المتم

والسبي ما جرى لغير ما ... يسبقه كهند عبدها انتمى

و كنه فعلا لأن يقيدا ... بوقته ويفهم التجددا

و اسما لفقد قيده ما ذكرا ... قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم فقد ... إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد
وكونه مقيدا بقيد ... لنحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذي ... قيدت المنصوب لا العكس احتذى
و الترك للمانع كانتهاز ... لفرصة تغنم والايجاز
وكونه قيد بالشرط لأن ... يفيد معنى الأدوات كيف عن
وكلها مبسوطة في النحو ... وابحث هنا في إن إذا ولو
فغير لو للشرط في الاستقبال ... لكنّ إن تختصّ بالمحال
لكونها في الأصل للذي عدم ... جزما وعكسها إذا من ثمّ عمّ
الماضي فيها والجزم إن ترد ... تجاهلا أو لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذي يرى ... كجاهل إذ ما على العلم جرى
كذا لتغليب الذي لم يتصف ... به على المصوف ثمّ ذا عرف
في غير ما فنّ كمثل العمرين ... القانتين الخافقين القمرين
قلت: ومن يشرط أن يغلبا ... أدنى أو الأعلى فلن يصوبا
واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل إبراز الذي لم يحصل ... في صورة الحاصل والتفاؤل
والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن أشركت والتعريض سم ... بمنصف الكلام ممن قد حكم
و منه مالى تلوه لا أعبد ... وحسنه إسماع من قد يقصد
خطابه الحقّ على وجه منع ... غضبه إذ لم يكن فيما صنع
نسبته للذّمّ و الاعانة ... على قبوله لما أبانه
من نصحه إذ لم يرد له سوى ... مراده لنفسه كما نوى
ولو لشرط الاض وانتفائه ... لا لانتفا المشروط أو بقائه
فذاك باللازم هكذا اذكر ... جماعة وشيخنا له نصر

من ثم غالبا تلي الفعلية ... وفعل جزأيها الزمن مضيه
و لانحتام كون ذاك واقعا ... وقصد الاستمرار جا مضارعا
وقصد الاستحضار مثل ما أتى ... في غير ذا وقد تقضى ضدتا
قلت وأما نفيه فالأحرف ... ستّ لمعنى كلّ حرف يؤلف
فما وإن كليس نفى الحال ... لا ولن لنفى الاستقبال
وافترقا ن أنّ للتأكيد لن ... ونفى ما كان حصوله يظنّ
قيل وللتأبيد لكن تركا ... وخصه لاابن خطيب زملكا
قال ولن لنفي ما قد قربا ... والارتشاف فيه هذا قد أبى
ولم ولما نفى ماض وانفرد ... لما بالاستغراق مع مدخول قد
و كون ما اسند ذا تنكر ... لقصد أن لا عهد أو لم يحصر
كذاك للتفخيم أو للضعف ... وكونه مخصصا بالوصف
أو باضافة لكونها أتمّ ... فائدة وتركه للفقد عمّ
و كونه معرّفا ليفهما ... مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذي جهل ... أو لازما كذا أخي أو الأجل
عهدا أو الجنس أرد كعكس ... ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شيئ كذا ... مبالغا كهو الأمير والأذى
ومن يقل معين للابتدا ... اسم وللاخبار وصف فارددا
وجملة تجيئ للتقوية ... أو سببيا كان كالاسمية
فعلية شرطية لما مضى ... ظرفية تقديرها الفعل رضا
فلاختصارها وفي تأخيره ... لنكتة اهتمام شأن غيره
وعكسه لكونه بالمسند ... إليه مخصوصا كما فيها عدى
من ثم في لا ريب فيه أخرا ... كي لا يفيد الريب فيما غبرا
أو فهم الاخبار به من أول ... أو لتشوّق أو التفاؤل
قلت وللمفعول إنما بنى ... لكونه في الذكر نصب الأعين

أو السـياق دل أو لا يصـدر ... عـن غـيره أو كونـه يحقـر
كـذاك للجهـل والاختصـار ... والسـجع والـروى والايثـار

تنبيه

غالـب هـذا البـاب والـذي خـلا ... يجـيء في سـواهما تأمـلا

أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعـل أو بقيـة العوامـل ... مـع اسمها المنصوب مثـل الفاعـل
في ذكـره لـيفهم التعلقـا ... دون إفـادة الوقـوع مطلقـا
فحذفـه إن أطلـق الاثبـات لـه ... أو نفيـه للاسـم أعـنى فاعلـه
لكونـه نـزل كـالكلام لا ... مقـدر فيـه فأمـا جعـلا
الفعـل كانيـا عـن الفعـل يخـص ... معمـول دل عليـه نـوع نـص
كشـجو حسـادك أن يـرى بصـر ... أي أن يكـون مبصـرا لمـا ظهـر
أو لا يكـون مثـل مـا تلـونا ... هـل يسـتوي الـذين يعلمـونا
أمـا الـذي يحـذف وهـو مـا رفـض ... فلائقـا قـدر وفي هـذا الغـرض
مـن بعـد الابهـام البيـان مثـل شـا ... مـالم يـك التباسـه مستوحشـا
أو دفـع أن يبتـدر الـذهن إلى ... غـير المـراد واعتنـاء كمـلا
بـذكر الايقـاع لـه بعـد علـى ... صـريحه أو أدب مـع العـلا
أو اختصـار مـع دليـل قـام لـه ... أو هجنـة أو أن تراعـى الفاصـله
كـذا إفـادة العمـوم بالكـلام ... كقولـه يـدعو إلى دار السـلام
ونحـو ذا وكونـه مقـدّما ... لـرد تعيـين الخطـا مـن ثم مـا
يقـال مـا أبـو البقـاء لمتـه ... ولا سـواه لا ولكـن عبتـه
أمـا في الاشـتغال فالتأكيـد إن ... قـدر مـا فسـر قبلـه يعـن
وبعـد تخصـيص وهـذا يغلـب ... فيـه كيـا ربي إليـك أرغـب
وقـد يفيـد في الجميـع الاهتمـام ... بـه ومـن ثم الصـواب في المقـام

تقـــدير مـــا علـــق باســـم الله بـــه * مـــؤخرا فـــان يـــرد بســـببه
تقديمـــه في ســـورة اقـــرأ فهنـــا * كـــان القـــراءة الأهـــم المعتـــنى
قلـــت وشـــرط الاختصـــاص منـــع أن * يســـتوجب التقـــديم أو بالوضـــع عـــن
أو كـــــان مصـــــلحا لأن يركبـــــا * وبعضـــــهم للاختصـــــاص قـــــد أبى
ويرفـــع الخـــلاف قـــول الســـبكي * لـــيس رديـــف الحصـــر غـــير شـــك
وبعـــــض معمولاتـــــه يقـــــدم * علـــى الســـوى إذ أصـــله التقـــدم
والاقتضـــــا لمعـــــدل كـــــأول * أعطـــــى وكالفاعـــــل أو لخلـــــل
يحصـــل بالتـــأخير في معنـــاه أو * تناســـب والاختصـــاص قـــد حكـــوا
وقـــد يجـــى عـــن مصـــدر ســـواه * لنكتـــــة تـــــدرك مـــــن فحـــــواه
ونكتـــة التمييـــز حـــين حـــوّلا * فخامـــــة تـــــدرك حـــــين يجتلـــــى

الباب الخامس:القصر

إمـــا حقيقـــي وإمـــا غـــير ذا * فالقصـــر للموصـــوف والوصـــف اللـــذا
أعـــم معـــنى أول الحقيقـــي * كأنمـــــا محمـــــد صـــــديقي
أي مالـــه وصـــف ســـواه يـــورد * وهـــو عزيـــز لا يكـــاد يوجـــد
والثـــاني منـــه غالـــب كلـــيس في * ذا الـــدار إلا ذا وربمـــا يفـــى
مبالغـــا إذ غـــيره مـــا اعتـــد بـــه * وأول المجـــاز خـــذ لا يشـــتبه
تخصـــيص أمـــر صـــفة دون صـــفه * أو وضـــعت عنهـــا وثاني ذى الصـــفه
تخصيصـــه الوصـــف بأمـــر دون مـــا * ســـواه أو مكـــان ذاك فهمـــا
ضـــربان فالخطـــاب بالأول مـــن * ضـــربيهما لمـــن لشـــركة يظـــن
فقصـــر إفـــراد لقطـــع الشـــركة * والثـــاني مـــن يعتقـــد العكـــس الـــتى
فقصـــر قلـــب أو تســـاويا لـــدى * مخاطـــب فقصـــر تعيـــين بـــدا
والشـــرط في الموصـــوف إذ مـــا يفـــرد * أن لا تنـــافي في الصـــفات يوجـــد
والقلـــب إن يوجـــد والتعيـــين عـــم * وطـــرق القصـــر كثـــيرة تضـــم

كالعطف زيد قائم لا قاعد ... وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع إلا كما محمد ... إلا رسول ما الحمى إلا اليد
وإنما وما أصاب الجاحد ... كأنما الله إله واحد
كذا إذا قدمته نحو بنا ... مرّ وفي الوصف تميمي أنا
قلت وقيل أن بالفتح وما ... كأنما يوحى إليّ أنما
وذكر مسند إليه وكذا ... تعريفه ومسند وغير ذا
واختلفت من أوجه فالوضع قل ... للكل لا التقديم فالفحوى يدل
والأصل ذكر مثبت والمنفي ... في أوّل نعنى به في العطف
وربما لكره الاطناب سقط ... وفي البواقي ذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا ... لا تنف إن نفى بغيرها خلا
وللأخيرين وقد تجامع ... كأنما أنا الندى لا اللامع
وقيل شرط جمعه مع إنما ... أن لا يخصّ الوصف بالذي انتمى
وقيل شرط الحسن وهو أقرب ... وأصل ثان جهل من يخاطب
وجحده لما له يستعمل ... ويجعل المعلوم كالذ يجهل
فخذ له الثاني لأمر ناسبا ... واستعملنه مفردا أو قالبا
كمثل ما محمد إلا رسول ... إذ أعظموا مماته مثل الجهول
أي هو مقصور عليها ما عدا ... إلى التبرى من هلاك وردى
وقوله:إن أنتم إلا بشر ... لزاعم الرسل سواه وأصر
مخاطب على ادّعا الرساله ... وقولهم إن نحن مثل القاله
من المجاراة لخصم كي عثر ... إرادة التبكيت لا للنفي قر
وإنما بعكسه كأنما ... هذا أخواك أي فرق وارحما
وربما ينزل المجهول في ... دعوى الظهور كسواه فتفي
ثم على العطف لها مزيه ... إذ يعلم الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم في التعريض ... وخير ما تورد في التعريض

يجـــئ بـــين مبتـــدا وخـــبر ... والفعـــل مـــع تعلـــق لا المصـــدر
وأخـــرن مـــا عليـــه قـــد قصـــر ... مســـتثنيا مـــع الأداة ونـــدر
تقـــديم هـــذين لـــئلا يلزمـــا ... قصـــر الصـــفات قبـــل أن تتممـــا
وأخـــرن في إنمـــا لـــئلا ... يعـــرض لـــبس غـــير مثـــل إلا
في القصـــر والمنـــع مـــن الجمـــع لـــلا ... وإنمـــا جـــا القصـــر في الـــذي خـــلا
لأن نفـــي فـــارغ الاســـتثنا ... موجـــه إلى الـــذي يســـتثنى
منـــه مقـــدّر وعامـــا ناســـبا ... تاليـــه جنســـا فـــاذا مـــا أوجبـــا
شـــيئ بالا منـــه جـــاء قطعـــا ... ووضـــع ذى هنـــا أتم صـــنعا

الباب السادس:الانشاء

وإنمـــا المقصـــود منـــه الطلـــبي ... طالـــب مـــا يفقـــد وقـــت الطلـــب
أنواعـــه منهـــا التمـــني ووضـــع ... ليـــت لـــه ولـــو محـــالا فاســـتمع
كمثـــل يا ليـــت الشـــباب عائـــد ... وقـــد يجـــى بهـــل كهـــل مـــن عاضـــد
لفقـــده علمـــا وهكـــذا بلـــو ... ويوســـف كـــأن منهمـــا حـــذوا
هـــلا وألا بانقـــلاب الهـــاء مـــع ... لـــولا ولـــو مـــا بمزيـــد مـــا وقـــع
إذ أشـــربا معـــنى التمـــنى ليفـــى ... في المـــاض تنـــديم كـــذا التحضـــيض في
مســـتقبل هـــلا أتيـــت هـــلا ... تجـــى وخـــذ تمنيـــا بعـــلا
فانصـــب جوابهـــا كليـــت والخـــبر ... تضـــمينه لفـــظ التمـــني مســـتطر
ومنهـــا الاســـتفهام بالهمـــز وهـــل ... مـــا مـــن وأيّ كـــم وكيـــف أيـــن دلّ
أنى مـــتى أيان فـــالهمز اذكـــر ... لطلـــب التصـــديق والتصـــوّر
نحـــو أزيـــد قـــائم أذاك خـــلّ ... أم عســـل قلـــت وذو التصـــديق حـــل
تاليـــه أم منقطعـــا والثـــاني ... متصـــلا ولم يقـــبح بانى
نحـــو أزيـــد قـــام الجهـــولا ... عرفـــت ثم أولهـــا المســـئولا
بهـــا كفاعـــل ومفعـــول بمـــا ... مضـــى وفعـــل في أخلـــت المنتمـــى

قلت وذا الحكم لغيرها استقرّ — كذاك في العروس والطيبي ذكر
وهل لتصديق فقط كهل أتى — زيد وهل عمرو أبو هذا الفتى
من ثم لا يعطف بعدها بأم — ونحو هل زيد اضر بت القبح أم
إذ أفهم التقديم تصديقا حصل — بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل
وقال في المفتاح هل عبد عرف — قبح له ولازم عما وصف
جواز هل زيد وبعض عللا — قبحهما بأن هل تأصلا
رديف قد والهمز قبل حذفا — لكثرة الوقوع قلت اختلفا
في كونها تفيد ذاك فضلا — عن كونها لذاك وضعا أصلا
وإنما الزمخشري قاله — وكم إمام رد ذى المقاله
وخصصت مضارعا بما يجى — فلا تقل هل تطردين المرتجى
كما يجى في همزة لأجل — ذين لها تخصص بالفعل
من ثم أنتم شاكرون بعد هل — من تشكروا لطلب الشكر أدل
لأن إبراز الذي جدد في — معرض ثابت أدل إذ يفي
على كمال الاعتنا بأن حصل — ومن أأنتم وعلى الثبوت دل
لأن هل للفعل أدعى منها — فتركه معها أدل كنها
من ثم لا يحسن هل مليحى — منطلق إلا من الفصيح
وهل بسيط للوجود يطلب — وما وجوده لشى مركب
فأول كهل سكونه وجد — والثان هل سكونه دوم عهد

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفى — للحكم بالثبوت أو بالانتفا
ومن نفى مستفهم النفى بهل — كصاحب المصباح والمغنى وهل
بالباقيات يطلب التصور — فما لشرح الاسم قبل تذكر
أو لحقيقة المسمى وهل — بسيطة رتبتها الأولى تلى

ومـــن بهـــا يطلـــب أن يعينـــا ... مشـــخص يعلـــم نحـــو مـــن هنـــا
وقيـــل مـــا للجـــنس والوصـــف تعـم ... ففـــي جـــواب مـــا لـــديك الثـــوب أم
وفي جـــواب مـــا أخـــوك المرتضـــى ... ومـــن لجـــنس عـــالم ومـــا ارتضـــى
لا وصـــــفه واســـــأل بأى عمـــــا ... يميـــــز الشـــــركة فيمـــــا عمـــــا
واسـأل بكـم عـن عـدد وكيـف عـن ... حـــــال وأيـــــن للمكـــــان والـــــزمن
مـــــتى وأيان لـــــــذى اســـــتقبال ... قيـــــل وللتفخـــــيم في الأهـــــوال
أنى ككيـــــــــف تارة كـــــــــأنى ... شـــئتم ومـــــن أيـــــن كثـــيرا عنـــا
وربمـــــــا تســـــــتعمل الأداة في ... ســـــــواه كاســـــــتبطائه وإن يفـــــــي
تعجـــــب كمثـــــل مـــــالي لا أرى ... كـــذا لتنبيـــه الضـــلال قـــد عـــرى
وللوعيـــــــــد كـــــــــألم أؤدب ... زيـــدا لمـــن يـــرى مســـىء الأدب
كـــذا لتقريـــر بهمـــز قـــد سـبق ... مقـــررا بـــه وللانكـــار حـــق
وذا لتكـــــذيب وتـــــوبيخ يـــــرد ... ولـــــتهكم وتهويـــــل وضـــــد
كـــذا للاســـتبعاد قلـــت ألفـــا ... فيهـــا كتـــاب قـــد محـــا عنهـــا الخفـــا
وزيـــد للتشـــويق والترغيـــب مـــع ... تســـوية والعـــرض والأنـــس وقـــع
والأمـــر والنهـــي وقـــد يجتمعـــا ... مثـــل تعجـــب وتـــوبيخ معـــا
وهـــل تـــرى المعـــنى الأصـــيل يســـبر ... مـــع هـــذه أو زال فيـــه نظـــر

فصل

والأمـــر مـــن أنواعـــه ثم الأصـــح ... صـــيغته بالـــلام أولا قـــد وضـــح
لطلـــب الفعـــل مـــع اســـتعلا ... وقـــد يجـــى للعـــال كالـــدعاء
وللمســـاوى فالتمـــاس وتـــرد ... إباحـــة كـــذا لتهديـــد قصـــد
* ولاهانـــة وللتســـخير ... والخـــبر والتعجيـــز والتخيـــير
وللتمـــني وامتنـــان والعجـــب ... تســـوية والاحتقـــار والأدب
وقـــال في المفتـــاح للفـــور اقتضـــى ... قلـــت أعـــمّ منـــه في القـــول الرضـــى

والنهي فاعدده من الانشاء ... وحرفه لا وهو ذو استعلاء
وقد يجي طالب غير الكف ... والترك كالتهديد للتشفي
قلت:وللتقليل وامتنان ... وللدّعاء الارشاد والبيان
وهذه الأنواع قد يقدر ... شرط يليها جازما لايذكر
كليت لي مالا أصدق أى إن ... أرزقه زرني أشف أي إن زرتني
وولد العرض من استفهام ... فقل ألا تنزل تعد السامي
ولدليل جاز أن يقدرا ... في غيرها فالله هو لمن قرا
ثم الندا منها وربما ترد ... صيغته لغير ماله قصد
كمثل الاغراء كيا مظلوم ... لمن شكا الظلم ويا محروم
والاختصاص أنا أيها الرجل ... أفعله أي متخصصا فقل
قلت والاستغاثة تعجب ... تحسر كيا ديار العرب
وأصل يا لدى النداء للبعيد ... وقد تجي لغيره مثل البليد
والحرص في وقوعه والاعتنا ... أو شأنه عظمه أو هوّنا
ثم الترجي بلعلّ أهملا ... وقد يجي توقعا تعللا
كذا لشك وللاستفهام ... وطلب الاعطاف بالاقسام

تنبيه

وقد يجى الاخبار موضع الطلب ... تحرزا عن صورة الأمر أدب
ولتفاؤل وقصد الحرص في ... وقوعه واحتملا إذا يفي
من البليغ صيغة الماضي دعا ... أو حمله عليه من قد سمعا
قلت وقد يعكس ذا لنكت ... تدرك في محلها بالفطنة
ثمت الانشاء كمثل الخبر ... في غالب الذي مضى فاعتبر

الوصل والفصل

تعاطف الجمل يدعى الوصلا … وتركه الفصل فأما الأولى

فان يكن لها محلّ وقصد … تشريك تاليها لها فيما وجد

فاعطف وشرط كونه مقبولا … تناسب للفقد جيء مفصولا

أو لا محلّ وارتباط يحتذى … بعاطف لا الواو فاعطفها بذا

كراح زيد ثم جاء أو فجا … عمرو بمهلة وفور نهجا

أولا ولم يعط الذي للأولى … لها ففصل وكذا إن يولى

مع كمال الاتصال أو سواه … من غير إيهام كلاهما حواه

أو شبه هذين وإلا فصل … أما كمال الانقطاع المكمل

فلا اختلاف بين إنشا وخبر … لفظا ومعنى أو بمعنى مستقرّ

كمات زيد غفر الرحمن له … أو فقد جامع هناك شمله

ثم كمال الاتصال مثل أن … يكون توكيدا للاولى فادفعن

توهم المجاز والسهو كلا … ريب فلما بنهاية العلا

بولغ في وصف الكتاب إذ جعل … المبتدا ذلك واللام دخل

في خبر جاز توهم المجاز … قبل تأمل فدفعه يحاز

فهو وزان نفسه مؤكدا … زيدا كذاك قوله بعد هدى

فان معناه بلوغه إلى … درجة نحو الهدى لن توصلا

حتى كأنه هدى محض وذا … من ذلك الكتاب قطعا أخذا

لأن معناه الكتاب الكامل … أي في الهدى إذ لا سواه حامل

فهو وزان زيد الثاني إذا … كررته فقس عليه وخذا

أو بدلا من تلك غير وافيه … بما يراد أو كغير الوافيه

ويقتضي المقام الاعتناء … بشأنه لنكتة تراءى

ككونه في نفسه مطلوبا … فظيعا أو لطيفا أو عجيبا

كقوله جلّ أمدّكم بما … ثم أمدكم وعدّ الأنعما

فالقصد ذكر نعم والثاني ... أوفى به إذ فصل المعاني
ولم يحل فهو وزان الوجه في ... أعجب زيد وجهه البدر الوفي
كذلك ارحل لا تقيمنّ عندنا ... فقصده إظهار كره واعتنا
ولا تقم أوفى به إذ دلا ... مطابقا وأكد المحلا
فهو وزان الحسن في أعجبنا ... وجه حبيب حسنه حين رنا
أو كونها عطف بيان للخفا ... مع اقتضا إزالة له وفى
كوسوس الذي تلاه قال يا ... آدم فهو قد أبان الخافيا
فهو وزان عمر فيمن شعر ... أقسم بالله أبو حفص عمر
وشبه الانقطاع كون عطف ذى ... يوهمه على سواها وخذ
تظنّ سلمى أنني البيت مثل ... وسم بالقطع الذي لذا انفصل
وشبه الاتصال كونها جواب ... سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل ... فصل جوابه وقيل يجعل
مقدرا لنكتة كالاغتنا ... عنه وترك السمع منه يعتنى
وسمها وفصلها استئنافا ... وهو ثلاث أضرب قد وافى
إذ السؤال قد يكون عن سبب ... حكم عموما أو خصوصا ينتخب
أو غير ذين ثم منه ما أتى ... باسم الذي استؤنف عنه كالفتى
أحسن إليه الفتى به حرى ... أو وصفه وهو أشدّ فاذكر
نحو صديقك القديم قد أهل ... وصدر الاستئناف ربما خزل
فكله مع قائم مقامه ... أو دونه ودافع إيهامه
بوصله كمثل قول الداعى لا ... وأيد الله حماك بالعلا
وصل إذا توسط بينهما ... يكون فيهما كأن تلفيهما
توافقا إنشاء أو فخبرا ... في لفظ أو معنى بجامع يرى
وهو يكون باعتبار المسند ... إليهما والمسندين فقد
فمنه عقلى بأن يكون في ... تصوّر بينهما إذا يفي

تماثـــــل أو اتحــــاد أو يـــــرى ... تضـــــايف كأصـــــغر وأكـــــبرا

وإن يكـــــن بـــــين تصـــــوريهما ... شـــبه تماثـــل فللـــوهم انتمـــى

كلـــــوني البيـــــاض والصـــــفرة إذ ... يبرزهمـــا كالمثـــل وهـــم مـــا انتبـــذ

كـــذا اتضـــاد كالبيـــاض والســـواد ... أو كالســـما والأرض مشـــبه التضـــاد

وإن يكـــــن يســـــبق في الخيـــــال ... تفـــــارن فجـــــامع خيـــــالي

واختلفــــت أســــبابه فاختلفــــت ... صـــــوره فوضـــــحت أو فخفـــــت

وحســـن الوصـــل تناســـب وجـــد ... في اسميــــة وفي مضــــيها وضـــدّ

قلــــت وفي الشــــرطية الظرفيــــة ... والحصــــر والتأكيــــد للمزيــــة

تذنيب

الأصـــل في الحـــال المفيـــد نقلـــة ... خلوّهـــــا فـــــان أتاك جملـــــة

تحـــتج لمـــا يربطهـــا فـــان خلـــت ... عـــن مضـــمر فهـــي بـــواو قرنـــت

وكـــل جملـــة تـــرى عـــن مضـــمر ... مـــا صـــح عنـــه نصـبها حـــالا عـــرى

يصـــح أن تكـــون حـــالا عنـــه ... بالـــــواو أمـــــا إن تكـــــن حوتـــــه

فمـــا علـــى حصـــول وصـــف مـــا ثبـــت ... مقـــــارن لمالـــــه قـــــد قيـــــدت

دلّ فضـــــاهى المفـــــرد المؤصـــــلا ... فـــامنع بهـــا الـــواو ومـــا لـــيس فـــلا

فـــــأوّل مضـــــارع قـــــد أثبتـــــا ... فـــــالاقتران إذ مضـــــارعا أتـــــى

وبالثبـــــوت فالصـــــفات تحصـــــل ... ومـــــا حواهـــــا شـــــذ أو مـــــؤوّل

وإن نفـــــى تجـــــوزا لكونـــــه ... دلّ علـــــى القـــــران لا حصـــــوله

كمثبـــت الماضـــي فللحصـــول لا ... للاقـــــتران ولـــــذا قـــــد دخـــــلا

مقـــــربا وبعضـــــهم لم يشـــــترط ... وقـــال مـــن أوجبهـــا فقـــد غلـــط

ومـــا نفـــى فـــلا حصـــول إذ نفـــى ... ولكـــــن اقترانـــــه حقـــــا يفـــــى

لأن لمـــــا نفيهـــــا يســـــتغرق ... وغيرهـــا نفـــى لمـــا قـــد يســـبق

والأصـــل الاســـتمرار فيـــه فـــإذا ... أطلقتـــــه فـــــالاقتران يحتـــــذى

خلاف مثبت فان الفعلا ... بوضعه على الحدوث دلا
وإن تكن اسمية فالمرتضى ... جواز تركها بعكس ما مضى
في مثبت الماضي ولكن رجحا ... دخولها إذ الثبوت ما انمحى
مع كون الاستئناف فيها قد بدا ... وقيل الزم إذ يكون المبتدا
ضمير ذى الحال وإن يسبق خبر ... ظرف فحسن تركها قد استقر
كذا بحرف داخل في المبتدا ... أو تلت الجملة حالا مفردا
قلت وذات الشرط واوا تلزم ... إذ فقدت ما لامتناع يحتم

المساواة والاطناب والايجاز

المفهم المراد مما يقبل ... إن لفظه ساواه فهو الأول
أو زاد مع فائدة فالثان أو ... وفى بنقص فهو الايجاز رأوا
فخرج التطويل والحشو كمع ... فائدة وبالوفا الاخلال دع
ومن نفى حدهما أو ادعى ... فقد المساواة فلن يتبعا
بلا يحيق المكر مثل أوّلا ... ضربان للايجاز قصر قد خلا
من حذف شيء آية القصاص ... فقد حوت فوائد اختصاص
على الذي أوجز مافيه شهر ... القتل أنفى بعد للقتل ذكر
بقلة الحروف والنص على ... مطلوبه والنكر تعظيما جلا
وبالطباق وعن التقدير ... غنى وإن خلا عن التكرير
قلت لقد قسم في التبيان ذا ... إلى ثلاث كل قسم يحتذى
أن يقصر اللفظ على معناه ... قصرا يرى فقد الذي ساواه
وزائد المعنى على المنطوق ... إيجاز تقدير مع التضييق
والجامع اللفظ حوى المعاني ... كآية العدل مع الاحسان
والثان ذو الحذف فما قد حذفا ... مضاف أو موصوف أو ما وصفا
أو شرط او جوابه خصر عنى ... أو يذهب السامع كل ممكن

قلت وموصول ووصل وكذا   جزآ إضافة وثانيها خذا
وذو تعلق مع المجرور   والعطف والمعطوف والتفسير
والحال والمبدل والمستثنى   وجزء كلمة وحرف معنى
أو جملة مسببا أو سببا   كقوله فانفجرت أي ضربا
أو فوقها فأرسلون يوسف   ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد يناب ثم عقل قد يدل   عليه والتعيين مقصود يحلّ
أو عادة أو اقتران أو شروع   في الفعل بسم الله مثل في الفروع
ويرد الاطناب بالايضاح   من بعد إبهام لقصد ضاحي
مثل التلذاذ كامل للعلم به   أو مكنة في النفس بعد طلبه
ومنه توشيع بآخر ترد   تثنية مضمونها بعد فرد
وذكر خاص بعد ذى عموم   منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على   ملائك قلت وعكسه جلا
ومنه تكرير لأجل نكتة   مثل تأكد ونفى التهمة
أو طول أو تنويه أو تلذذ   أو الجزاء نفس شرطه احتذى
أو قصد الاستيعاب والترديد حق   علق تكرير بغير ما سبق
ومثله تعطف لكن حذا   في فقرتين ثم ترجيع شذا
ومنه إيغال كلام قد ختم   بما يفيد ما بدونه يتم
ثم الأصح أنه ليس يخص   بالشعر فالقرآن فيه جاء نص
ومنه تذييل بجملة حوت   مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا   وأكد المنطوق والضدّ جلا
ومنه تكميل وربما سمى   بالاحتراس أن يجى في موهم
خلاف مقصود بما يدفعه   فان لغير موهم أتبعه
بفضلة لنكتة فيها تراض   فذاك تتميم ومنه الاعتراض
بجملة أو فوق مالها محلّ   بين كلام أو كلامين اتصل

لنكتـــة تقصـــد كالتنزيـــه ... لادفـــع الايهـــام وكالتنبيـــه
وكالـــدعاء في قولـــه بلغتهـــا ... بعـــد الثمـــانين ومـــا أشـــبهها
وبعضـــهم جـــوّزه في الطـــرف ... وقـــال قـــوم غـــير جملـــة يفـــي
وقـــد يكـــون مطنبـــا بغـــير ذا ... مـــن جمـــل وأحـــرف لهـــا شـــذا
وبهمـــا كلامهـــم موصـــوف ... إن كثـــرت أو قلـــت الحـــروف
بنســـبة إلى كـــلام آخـــر ... ســـاواه في المعـــنى إذا مـــا نظـــرا

الفن الثاني:علم البيان

علـــم البيـــان هـــو مـــا بـــه عـــرف ... إيـــراد معـــنى واحـــد بالمختلـــف
مـــن طـــرق في الاتضـــاح مكملـــه ... فـــاللفظ إن دلّ علـــى الموضـــوع لـــه
فســـمها دلالـــة وضـــعية ... أو جزئـــه أو خـــارج عقليـــه
وإنمـــا يختلـــف الإيـــراد في ... عقليـــة ولـــيس في تلـــك يفـــي
ومـــا بـــه أريـــد لازم وقـــد ... قامـــت قرينـــة علـــى أن لم يـــرد
مجـــاز وإلا فكنايـــة وقـــد ... يبـــنى علـــى التشـــبيه أول ورد

التشبيه

هـــو الدلالـــة علـــى اشـــتراك ... أمـــر لآخـــر بمعـــنى زاكـــي
لا كاســـتعارة بتحقيـــق ولا ... كنايـــة ولا كتجريـــد خـــلا
فـــدخل الـــذي أداتـــه فقـــد ... كقولـــه صـــم ونحـــو ذا أســـد
أركانـــه أربعـــة أداتـــه ... ووجهـــه والطرفـــان ذاتـــه
وههنـــا ينظـــر في هـــذى وفي ... أقســـامه وغـــرض منـــه وفى
فالطرفـــان منـــه حســـيان ... مختلفـــان أو فعقليـــان
كالخـــد والـــورد ونـــور وهـــدى ... والســـبع والمـــوت وجهـــل وردى
فكـــل مـــا يـــدرك إحـــدى الخمـــس ... إياه أو مادتـــه فالحســـى

منه الخياليّ كتشبيهه الشقيق　　بعلم الياقوت والعود الرقيق
بالرمح من زبرجد في النظم　　وغيره العقلي ومنه الوهمي
ما ليس مدركا ولو قد أدركا　　كان بحس لا سواء مدركا
ومنه ذو الوجدان نحو الألم　　ووجهه ذو الاشتراك فاعلم
ولو تخيلا كتشبيه النجم　　بسنن بين ابتداع في الظلم
ووجهه حصول شيء أزهرا　　أبيض في جنب ظلام أغبرا
وذاك في السنة ليس يوجد　　إلا على التخييل فيما يرد
لأن الابتداع يجعل الردى　　كالماش في الظلمة ليس يهتدى
وعكسه السنة فهي والهدى　　كالنور ثم شاع هذا وغدا
يطرق في الخيال إن الثاني　　مما له البياض كاللمعان
وأوّل خلافه فهو كمن　　تشبيهه بالشيب في الشباب عن
من ثم وجه النحو في الكلام　　كالملح إذ يكون في الطعام
هو الصلاح بالوجود والفساد　　بالفقد لا ما قاله بعض العباد
كون القليل مصلحا ويفسد　　كثرته فالنحو حقا يفقد
تفاوتا والوجه قسمين اقسمن　　فغير خارج عن الطرفين من
شبه في نوع وجنس ملحفه　　بمثلها و خارج وهو صفه
* منها الحقيقة كالحسيه　　كيفية تختص بالجسميه
كمدرك الطرف من اللون ومن　　شكل وقدر وتحرك زكن
والسمع من صوت ضعيف أو قوي　　والذوق من طعم كريه أو شهي
والشم من ريح كذاك اللمس من　　حر ومن برد ويبس وخشن
ونحو ذلك وكالعقليه　　كيفية مثل الذكا نفسيه
* ثم الاضافية كالإزالة　　للحجب في الشمس شبيه الحجة
واقسمه واحدا مركبا عدد　　وكلها حسي أو عقلي ورد
في ثالث مختلفا والحس ثم　　طرفاه حسيين والغير أعم

فكل ما شبه بالحسي صح بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحس ما افراده تدرك بالحس وذا تعداده
الواحد الحسي حمرة خفا والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف بالهمس والعنبر نكهة رشف
والجلد بالحرير والشيء بمن والواحد العقلي كالعراء عن
فائدة وجرأة والاهتدا مع استطاب النفس فيما نقدا
نفعا بمعدوم وعلم بفلق والشخص بالسبع وعطر بخلق
وذو تركب غدا حسيا في مفرد طرفاه كالثريا
شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورته إذ نظما
وحبه أبيض واستدارا وقارب الرؤية والمقدارا
وما تركبا كقولي أخذا من قول بشار مماثلا لذا
والنقع فوق رءوسنا والأسيف ليل تهاوى شهبه وتخطف
بجامع السقوط في أجرام مشرقة طويلة الأجسام
تناسقت أقدارها مفرقه في جنب شيء مظلم متسقه
وما تخالفا كما الشقيق مر والزهر في ربا في ليل ذي قمر
وحسنه في هيئة بها تقع حركة أو وصف أو جرّد مع
تحرك إلى جهات فالأول كالشمس كالمرآة في كف الأشل
والثان كالبرق إذا بدا ولاح كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلى يقعى جلوس البدوي المصطلى
وذو تركب عن العقل انتسب كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار زالحمل للتوراة والأسفار
وراع في تعدد ما يحصل به إذا أسقط منه خلل
وذو تعدد من الحسي كمن شبه فنافى صفاته بفن
وضده من بالغراب في الحذر شبه طيرا والفساد والنظر

والثالـــث التشـــبيه للإنســـان | بالشـمس في الحسـن ورفـع الشـان
وربمـــا يؤخـــذ وجـــه للتشـــبيه | مـن التضـادّ لاشـتراك الضـدّ فيـه
لقصـــد تلمـــيح أو الـــتهكم | كوصـــفه مـــبخلا بحـــاتم

فصل

أداتـــه الكـــاف ومثـــل وكـــأن | والأصـل في الكـاف ومـا أشـبه أن
تـــولى مشـــبها بـــه وربمـــا | تـولى سـواه مثـل الـدنيا كمـا
قلـــت ولا يكـــون مثـــل إلا | في ذي غرابـــة وشـــأن جـــلا
وربمـــا يـــذكر فعـــل ينـــبي | عنـه فـان كـان مريـد القـرب
علمـــت زيـــدا أســـدا والمبعـــد | حســـبته قلـــت وذا منتقـــد

فصل

غرضـــه يعـــود للمشـــبه | في أكثـــر الأمـــر وفي أغلبـــه
بيـــان إمكـــان وحـــال وكـــذا | قـــدر وتقريـــر لهـــا وكـــل ذا
يقضـــى بأن الوجـــه في المشـــبه | بـــه أتم وهـــو أشـــهر بـــه
وفيـــه نقـــد ثم للتشـــويه | وزينـــة والظـــرف كالتشـــبيه
للفحـم ذى الجمـر ببحـر مسـك | وموجـه مـن ذهـب ذي سـبك
ووجـــه ظـــرف كونـــه يـــبرز في | ممتنـــع أو قـــل في الـــذهن يفـــي
وبمشـــبه بـــه الغـــرض عـــم | إمـــا لابهـــام بأنـــه أتم
وذاك في المقلـــوب أو للاهتمـــام | كجـائع يشـبه خبـزا بالتمـام
إظهـــار مطلـــوب وكـــل ذا إذا | إلحـــاق ناقـــص بغـــير يحتـــذى
وقـــد يـــراد الجمـــع للشـــيئين في | أمـــر ولم ينظـــر لـــنقص أو وفى
فالأحســـن العـــدول للتشـــابه | وذكـــره التشـــبيه مـــن صـــوابه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد ... بمفرد كلاهما مقيد
أم لا أم الخلاف فيهما حصل ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل
وذو تركب به ومفرد ... وعكسه والطرفين فاعدد
بالمشبهات فابدأن أو لا تحق ... والأول الملفوف والثاني فرق
كالنشر مسك والوجوه أنجم ... والريق خمر والبنان عندم
وإن تعدّد أولا فالتسويه ... أو ثانيا تشبيه جمع سميه
وباعتبار الوجه تمثيل غدا ... منتزعا من عدد وقيدا
بكونه غير الحقيقي يوسف ... وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر ... فظاهر وذو خفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا ... أو مشبه أو وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل ... فيه إلى مشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره الغريب ... إذ وجهه في ظاهر غير غير قريب
لكثرة التفصيل أو حضور ... مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب أو وهميا ... يأتيك أو مركبا عقليا
كذا خياليا كذاك الحسي ... تكراره قلّ كبيت الشمس
وكثرة التفصيل أن ينظر في ... أكثر من وصف وأوجها يفي
أعرفها أخذك بعضا وتدع ... بعضا وإن تعتبر الكل ومع
كثرته فهو البليغ والغريب ... لبعده وقد يجاء في القريب
* بنكتة تغربه كذكر ... شرط وما محسن ذو حصر
وباعتبار في الأداة يختزل ... مؤكد وما عداه مرسل
وباعتبار غرض فان وفى ... إفادة كأن يكون أعرفا
بوجهه في حالة المشبه به ... أو بالغ التمام في ذي سببه
أو حكمه ليس مخاطب جحد ... فذاك مقبول وما عداه رد

خاتمة

أعــلاه في القــوّة حــذف وجهــه وآلـــة أو ذاك مـــع مشـــبه
فحـــذف وجـــه أو أداة هكـــذا وقــد خــلا عــن قــوّة خــلاف ذا

الحقيقة والمجاز

الأول الكلمـــــة المســـــتعمله في الاصــطلاح في الــذي توضــع لــه
وغـــيره مـــع قرينـــة علـــى وجـــه يصـــح وإرادة جـــلا
عـــدمها فهـــو المجـــاز المفـــرد فـــالزم علاقـــة وكـــل عـــدد
يعـــزى لعـــرف ولشـــرع ولغـــه والعـــرف عـــم أو فخـــص مبلغـــه
كدابـــة الأربـــع والإنســـان والفعـــل للفـــظ وللحـــدثان
كـــذا الصـــلاة للســـجود والـــدعا وأســـد لســـبع والشـــجعا
ومـــن يـــزد تحقيقـــا او تأويـــلا في الحـــد زاد فيهمـــا تطـــويلا
ثم المجـــاز المرســـل العلاقـــة لا شـــبه وغـــيره اســـتعارة
وغالبـــا يطلـــق في اســـتعمال ســـم مشـــبه بـــه لمشـــبه رســـم
فالطرفـــان المســـتعار منـــه لـــه والمســـتعار اللفـــظ ثم المرســـله
كاليـــد في القـــدرة والتســـمية بالكـــل أو بالجـــزء أو بالآلـــة
أو ســـبب مســـبب حـــال محـــل مجـــاور آل لـــه عنـــه انتقـــل
والاســـــتعارة فتحقيقيـــــة وهـــي مجـــاز لغـــويّ أثبتـــوا
إن حقـــق المعـــنى بهـــا في الحـــس أو عقلـــي ومـــن جعلهـــا عقـــلا أبـــوا
مـــن كـــذب تمـــاز بالتأويـــل ثم إن لم تشـــب وصـــفا فـــلا تأتي علـــم
واشـــرط لهـــا قرينـــة فواحـــدا كأســـد يرمـــى تـــرى فصـــاعدا
كـــإن تعـــافوا العـــدل والإيمـــانا فـــان في إيماننـــا نـــيرانا
أو يســـتدل بمعـــان تلتـــئم وباعتبـــار الطـــرفين تنقســـم
إلى الوفاقيـــــة أن يجتمعـــــا في ممكـــن وذي العنـــاد امتنعـــا

وما بضد والنقيض استعملا ذات تهكم وتمليح حلا
وباعتبار جامع قسمين فداخل أو ليس في الطرفين
وإن خفى غريبة وإن بدا عامية إلا بتصريف شدا
وباعتبار ذى الثلاث ستة أول هذي كلها حسية
أو جامع عقلى أو قد اختلف أو غير حسي بفرعه الطرف
كمثل عجلا نسلخ المطلعه شمس ومن مرقدنا للأربعه
فاصدع بما تؤمر للمختلف كذا طغى الماء بعكسه يفي
وباعتبار اللفظ فاسم الجنس أصلية كأسد وحبس
وتبعية سواه فالذي في الفعل والمشتق للأصل خذ
وما يكون شبها في الحرف فذو تعلق به فقل في
نطقت الحالة للدلالة بالنطق أو ناطقة ذي الحالة
والدور في قرينة المذكور للفاعل المفعول والمجرور
وباعتبار آخر مطلقة إن لم يقارن فرع أو فصفة
وإن بما لاءم ماله استعير تجريدا ومنه فترشيحا يصير
وربما يجتمعان والأجل موشح ثمت مبناه حصل
على تناسى شبه فيدعى المنع واستواء طرفيه معا
أما المركب فما يستعمل فيما بمعنى الأصل قد يمثل
مبالغا وسمى التمثيلا مطلقا أو سالكا السبيلا
فإن فشا كذاك الاستعمال فمثل تغييره محال
والمستعار منه في كليهما لدى تحقق وفرض قسما

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يذكر شيء من أداته خلا
مشبها ثم لهذا يثبت ما اختص بالآخر ذا القرينة
فسم ذا التشبيه بالمكنيه عنها وذا الاثبات تخييلية

فصل

والاستعارة لدى يوسف أن ... يذكر ما من طرف التشبيه عن
مريدا الآخر بادعاء ... دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقسما ... إلى مصرح ومكنى فما
ينوى مشبه فقط مصرحه ... وعكسها المكني قول رجحه
والتبعية إليها ردّا ... وشيخنا يقول عكس أجدى
وفي الحقيقة تمثيل دخل ... لديه والتخييل عكسه جعل

فصل

الحسن في استعارة التخييل ... بحسب المكني والتمثيلي
وذى الكناية وذى التحقيق أن ... يرعى الذي في وجه تشبيه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وإن ... يجلو ولا يكون كالألغاز عن
فلا يقال أسد لأبخرا ... وإن قوى التشبيه حتى صيرا
طرفيه كالواحد مثل العلم ... والنور فاستعارة ذو حتم

خاتمة

قد يطلق المجاز فيما غيرا ... إعرابه بزيد او حذف عرا
ليس كمثله يريد المثلا ... وكاسأل القرية يعنى الأهلا

الكناية

لفظ أريد لازم معناه مع ... جواز أن يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا ... أقسامها ثلاثة ما انحازا
بها سوى نسبة أو وصف وذا ... يكون معنى أو معان يحتذى
شرطهما التخصيص بالذي كنى ... عنه وما يطلب بها الوصف إن

تنقل بلا واسطة قريبة *** وهذه واضحة خفية
طول النجاد عن طويل القامة *** وذو القفا العريض عن بلادة
ونسبة التصريح ما منها حوت *** مضمرة ساذجة ما قد خلت
أو بوساطة فذو الإبعاد *** كالكريم مكثر الرماد
وللوقود فالطبيخ ينتقل *** فكثرة الآكل فالضيف وصل
وما عدا النسبة من مطلوبه *** كالمجد في برديه أو في ثوبه
إذ لم يصرّح بثبوت ذاك له *** بل في الذي احتوى عليه جعله
وربما في ذين يحذف الذي *** بوصف مثل ما تقول للبذي
من سلم الأنام من لسانه *** ويده فمسلم لشانه
قلت وقد يراد هذان معا *** فهو كنايتان فيه وقعا
ويوسف قسم ذا الباب إلى *** رمز وتلويح وتعريض تلا
إشارة إيماء فالذي حذف *** موصوفه مناسب تعريضا عرف
ووجهه التنويه والتلطف *** أو يترك الإغلاظ أو يستعطف
ومنه ما يراد معناه معه *** ومنه لا حرره من جمعه
إن كثرت وسائط فوصفا *** ملوحا وإن تقل مع خفا
رمز وإلا فالأخيران وقد *** مجازا التعريض في بعض ورد
كقوله آذيتني ستعرف *** يريد من لا بالخطاب يوصف
وإن ترد بذاك كلا منهما *** كناية واشرط دليلا لهما
وكون هذى والمجاز أبلغا *** من ضد هذين اتفاق البلغا
والاستعارة من التشبيه *** إذ قوّة المجاز لا تليه
قلت وذو التمثيل باستعارة *** أبلغ منه لا بلا استعارة
وأبلغ الأنواع تمثيلية *** مكنية بعد فتصريحية
وبعدها كناية وقد علا *** ذو نسبة فصفة فما خلا
وهذه الثلاث من قسم الخبر *** والخلف إنشاء ذي التشبيه قر

الفن الثالث: علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا ... وجوه تحسين الكلام إن وفى
مطابقا وقصده جلي ... فمنه لفظي ومعنوي

المعنوي

منه الطباق بالتضاد مائل ... الجمع بين اثنين ذي تقابل
في جملة من نوع أو نوعين ... اسمين أو فعلين أو حرفين
كمثل أيقاظا وهم رقود ... يحيي ويميت وله تعديد
طباق منفى طباق موجب ... كاخش ولا تخش وذي تسبب
قلت وقيل الشرط في الطباق ... أن يأتي اللفظان بالوفاق
وإنما يحسن مع مزيد ... ولهم تطابق الترديد
ومنه تدبيج بألوان ترد ... مكنية أو تورية لما قصد
ومنه نوع سمي المقابله ... وهي مجيء أحرف مقابله
ترتب الثاني على الأوائل ... كمثل قولي في خطاب العاذل
اعفف وذم صل وعز وأفق ... أوخن وزك اقطع وهن وشاقق
وقال في المفتاح مهما شرطا ... في أوّل فالضدّ في الثاني اشرطا
قلت وذا المثال بالمفوّف ... يسمى ومن أنواعه عد الصفي
ثم مراعاة النظير جمع ... أمر وما ناسبه ويدعوا
تناسبا فان مناسبا ختم ... مبتدأ تشابه الأطراف سم
ومنه الارصاد وذا أن تجعلا ... من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه إذا الرويّ عرفا ... والبعض بالتسهيم هذا وصفا
قلت بشرط أن يكون اللفظ دل ... فان يك المعنى فتوشيح أجل
ومنه ما يدعونه المشاكله ... أن يذكر الشيء بلفظ ليس له
لكونه صحبته تحقيقا أو ... مقدرا ومكر الله تلوا

وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد ... قلت اطبخوا لي جبة بيت عهد
ثم المزاوجة إن زواج في ... الشرط والجزا المعنى قد يفي
والعكس تأخير الذي قدم في ... أحد طرفي جملة أن تضف
أو جملتين اسميتين أوجلا ... فعليتين والرجوع ان على
كلامه السابق قد يعود ... لنقضه لنكتة يريد
قلت ومنه السلب والإيجاب إن ... من جهتين اشتملاه حيث عن
ومنه مدح الشيء ثم ذمه ... أوعكسه تغاير يعمه
ومنه الايهام ويدعى التوريه ... وفضلوا ذا النوع ثم تاليه
إطلاق لفظ شركة ويقصد ... بعيده فتارة يجرّد
مما يلائم القريب كاستوى ... ثم المرشح الذي له حوى
قلت لقد قصر في بيانها ... فليس في البديع مثل شانها
وكل ما بلازم لا يقترن ... لا لقريب أو بعيد قد زكن
فهي التي تجردت وألحقا ... ما اللازمان استويا واتفقا
وسم ما يلازم الذي دنا ... مرشحا وضده مبينا
كلاهما قبل أو بعد ذكر ... ثم المهيأة فما لا تستقر
إلا بلفظ قبلها أو بعدها ... أو لفظتين فقد لفظ فقدها
واعدد هنا الترشيح والتوهيما ... وافرق بذهن قد حوى تقويما
ومنه الاستخدام أن يرادا ... بكلمة بعض الذي أفاد
ثم بمضمر لها البواقي ... أو أوّل بمضمر والباقي
بآخر كجل عينا أحمد ... أخجلها وهابها المعتمد
ومنه الارداف بأن يذكر ما ... يرادف المقصود لا ما لزما
فان أتى بما يكون أبعدا ... فذلك التمثيل إذ ما قصدا
واللف والنشر بأن يعددا ... لفظا و بعد ما لكلّ عددا
ولم يعين ماله توكيدا ... لسامع مجملا أو تفصيلا

مرتبا أو غيره معكوسا او ... مشوشا وفيه رابعا حكوا
والخلف في الأفضل من هذين قر ... وقيل لا خلف بتحرير النظر
والجمع أن يجمع في حكم عدد ... كقول بعض الشعراء إذ زهد
إن الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء أيّ مفسدة
وعكسه التفريق أن يباينا ... بينهما في مدح أو أمر عنى
فان يعدد وأضاف ما لكل ... إليه تعيينا فتقسيم يحل
وإن هما أدخل في معنى وقد ... فرق وجهى ذاك أو يجمع عدد
حكم فتقسيم تلا أو عكس ذا ... كلاهما جمع وأوّل خذا
إليه تفريقا وذا تقسيما ... وقد تجي ثلاثة تضميما
كيوم يأتي بعد لا تكلم ... لآخر القصة فهي تنظم
ويطلق التقسيم إذ ما استوفى ... أقسامه أو حاله مضيفا
كلا إلى ملائم نحو يهب ... آية شورى ويقال البيت هب
ومنه تجريد بأن ينزع من ... ذي صفة آخر مثله زكن
مبالغا في أنه فيها كمل ... كمن فلان لي صديق وأجل
وإن سألت أحمدا لتسألن ... بحرا به مندفقا ومنه أن
يخاطب الانسان نفسه وقد ... نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد
وأبلغ الأقسام ما قد ثنيا ... ثم المبالغة أن يدعيا
بلوغه في الضعف أو في شدة ... حدا محالا أو بعيد الرتبة
فان يكن عقلا وعادة ورد ... يمكن فالتبليغ أو فى العقل قد
فذاك إغراق كلاهما قبل ... أولا ولا فهو غلوّ ما احتمل
ما لم يقربه لذاك شيء ... نحو يكاد زيتها يضيء
أو فيه نوع من تخيل حسن ... أو مخرج الهزل من الشاعر عن
قلت وبعض وهن المبالغه ... أصلا وبعض في السموّ نابغه
وضدها التفريط عد اليمنى ... وما رأيت غيره بمعتنى

وجعله للنوع جنسا عظما إلحاق جزئيّ بكليّ نما
ثمة منه المذهب الكلامي إيراده الحجة للمرام
على طريقهم كقوله علا لو كان فيهما وما له تلا
ومنه تفريع وذا أن يثبتا لمتعلق به ما أثبتا
لآخر له فان بما نفى أولا عن الذي بشيء وصفا
أفعل للوصف مناسبا وقد عدى بمن إلى الذي ذاك قصد
فذاك بالتفضيل حقا دعيا والحسن في التعليل أن يدعيا
للوصف علة له تناسب بلطف معنى لا حقيقي يصحب
فتارة يكون ثابتا قصد علته وذاك ضربين عهد
مالم تبن علته في العادة أو علة خلاف ذي قد بانت
وما قصد ثبوته من ممكن أو غيره وما على الشك بنى
ومنه تأكيدك للمدح بما يشبه ذما وثلاثا قسما
والأفضل استثناء وصف فضل من وصف ذم قد نفى من قبل
مقدرا دخوله فيه كلا عيب له إلا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف مدح يلي وصفا له لا ينفي
ومنه أن يولى به معرفا عامله للذمّ معنى قد وفى
وما به استثنى يحوى الفضلا نحو وما تنقم منا إلا
ثمة الاستدراك في ذا الباب كمثل الاستثناء باقتراب
وعكسه ضربان أن يستثنى من نفى وصف المدح ذم يعنى
إن دخلت كمن ما فيه هدى إلا عمى عن الطريق المهتدى
وإن يجئ تلو وصف ذمّ كجاهل لكنه ذو ظلم
وزيد بعد الذمّ وصف يوهم زواله ثم لذمّ يفهم
ومنه الاستتباع مدح باللذا يستتبع المدح بشيء غير ذا
وإن تضمن فيه معنوهو لم يسق له فذاك إدماج أعمّ

قلت الأصح الأول الوصف بنص يفهم وصفا للذي الأول خص
ومنه توجيه بأن يوافي محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لأعور ألا ياليت عينيه سواء جعلا
قلت الصفيّ فسر التوجيه أن يأتي بألفاظ شهيرة بفن
يوردها بغير ماله اشتهر كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب من أمره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك بالموارب لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يجي في الابتدا به كذا بل غيره قد أوردا
كقوله قد ضاع شعري لما أو خذ بل قد ضاء صغت النظما
والهزل ذو الجد فقل لمن أتى مباحثا كيف تهجي باوتا
قلت ومنه يقرب التهكم والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجومن الفحاشة ونحوها فسمّ بالنزاهة
تجاهل العارف سوق ما علم مساق غيره لنكتة تهم
مثل المبالغة في المدح البهي والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظباء يا حور النظر أمنكم سعاد أم من البشر
القول بالموجب أن يأتي إلى وصف بقول غيره أطلق على
شئ له أثبت حكم يثبت هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عن فقل له عن صحبتي ووطني
قلت ومنه يقرب التسليم أن يسلم الفرض المحال ثم عن
لازمه يصد إذ قد وجدا مامنع أتباعه ويوردا
وإن على الممكن مع ما ناقضه مريده علق فالمناقضه

كذاك الاستدراك والاستثنا ... حيث أفادا بهجة وحسنا
والاطراد ذكرك اسم من علا ... وأبه وجده على الولا
بلا تكلف على وجه جلي ... مثل الحسين بن الحسين بن علي
قلت ومنه الاحتباك يختصر ... من شقي الجملة ضد ما ذكر
وهو لطيف راق للمقتبس ... بينه ابن يوسف الأندلسي
والطرد والعكس قريب منه ... حرره الطيبي فابحث عنه
يقرر الأول بالمنطوق ذا ... مفهوم تاليه وبالعكس خذا
ومنه نفي الشئ بالإيجاب ... نفي الثبوت بانتفا الأسباب
وإن أتى في البيت وعظ لامع ... أو حكمة فهو الكلام الجامع
حكاية التحاور المراجعه ... ترتيبه أوصافه المتابعه
ثم الترقي وهو ذكر المعنى ... ففوقه ثم التدلى يعنى
ومنه الاستطراد أن ينتقلا ... من غرض لآخر قد شاكلا
والافتنان الجمع للفنين ... كالمدح والهجو ونحو ذين
والاشتقاق أخذ معنى من علم ... فان يطابق فبالاتفاق سم
ومنه الالغاز ونوع القسم ... والاكتفاء حذف بعض الكلم
وخيره عندي ما فيه وفت ... تورية عن اكتفاء صرفت
وجمعه مؤتلفا أو مختلف ... والاتساع شامل لما عرف
وإن يكن في اللفظ لبس فيفي ... تفسيره فذاك تفسير الخفي
وإن يزل لبسا عن الابهام ... فذاك إيضاح بلا إبهام
وإن أتى مشترك يبادر ... غير المراد فاشتراك صادر
حسن البيان زاد في المصباح ... ورده الجلال في الإيضاح
وقد وجدت مقصدا بديعا ... سميته التأسيس والتفريعا
قاعدة كلية يمهدها ... يبنى عليها شعبة يقصدها
مثاله لكلّ دين خلق ... وخلق ذا الدين الحياء المونق

والنفـــي للموضـــوع قصـــدا صـــنعه	مثالـــه لـــيس الشـــديد الصـــرعه
وإن أتـــــى بجمـــــل للمقصـــــد	توصـــلا لحكـــم مـــا بـــه ابتـــدى
وصـــح حـــذف الوســـط الموصـــول	فـــــذلك التمهيـــــد للـــــدليل
ومنـــــه تصـــــحيف بأن يعتمـــــدا	بـــه وبالتصـــحيف أمـــن قصـــدا

القسم الثاني:اللفظي

منـــه الجنـــاس بـــين لفظـــين بأن	تشـــابها فـــان يـــك الوفـــاق عـــن
تعـــــدد الحـــــروف والأنـــــواع ثم	ترتيبهـــــا وهيئـــــة فالتـــــام ســـــم
فـــإن يكـــن نوعـــا فـــذا مماثـــل	أولا فمســـــتوفى كقائـــــل وقائـــــل
فـــــإن يكـــــن مركبـــــا إحـــــداهما	جنـــاس تركيـــب فـــان تســـاهما
خطـــــا فـــــذو تشـــــابه وإلا	فـــــذاك مفـــــروق وإن تجلـــــى
مـــن كلمـــة وجزئهـــا فـــالمرفو	أو ركبـــــا ملفـــــق والخلـــــف
في الـــنقط إن يوجـــد فالمصـــحف	أو حركـــــات فهـــــو المحـــــرّف
أو عـــــدد فنـــــاقص بحـــــرف	في أول أو وســـــطه أو طـــــرف
بمطـــــرف مكتنـــــف مـــــردوف	مـــــذيل إن زيـــــدت الحـــــروف
أو نـــوع حـــرف لم يكـــن بأكثـــر	من واحد في أول أو آخر مضارع
أو وســـــــط ثم إذا تقـــــاربا	ولاحـــــــق إن جانبـــــــا
قلـــت فـــإن تناســـبا في اللفـــظ	كالضـــاد والظـــاء فـــذاك اللفظـــي
وإن يخـــالف في ترتـــب دعـــى	بالقلـــب في الكـــل وفي الـــبعض رعـــى
فـــإن يقـــع في أول البيـــت وفي	آخـــره فهـــو مجـــنح قفـــى
وفـــوق حـــرف أولا متـــوج	وإن تواليـــا فـــذا المـــزدوج
وإن يكـــن تجـــاذب الطرفـــان	مشـــوش قـــد زاد في التبيـــان
وبالجنـــاس ألحقـــوا شـــيئين	أحـــدهما تشـــابه اللفظـــين
قلـــت وذا تجـــانس الاطـــلاق	والآخـــر الجمـــع في الاشـــتقاق

قلت الجناس المعنوي أن تضمرا … ركنيه والمرادفين تذكرا
وذكره لواحد وما ردف … أو ما يدلّ باشارة عرف
ثم توسط الجناس قررا … وشرط حسن فيه أن لا يكثرا
فإن يصر تورية وانحصرا … في واحد فقد علا وافتخرا
ومنه رد عجز لصدر … إن تقع اللفظة صدر النثر
وشبهها في ختمه والشعر … في آخر وشبهها في الصدر
لذلك المصراع أو صدر اللذا … قبل كذا في حشوه أو ختم ذا
قلت فإن قافية تعاد في … أول تال فهو تسبيغ وفى
ومنه تطريز وذا أن تذكرا … عدّة أسماء وبعد تخبرا
* بصفة كررتها ومنه … تعديدك الأوصاف فردا عنه
تنسيقهم قلت صفات العظمة … تلاحمت مستحسنا ملتئمة
وإن يجئ لفظ فصيح وارد … * ما غيره يسد فالفرائد
وإن يجئ وغيره سد وله … تخصص تنكيتهم فاستعمله
السجع أن تواطأ الفواصل … في ختمها بواحد والفاضل
ما استوت القرينتان ثم أن … يطول ثان ثم ثالث ومن
طول الاولى زائدا لم يحسن … وكل الاعجاز ابنها وسكن
وفي القرآن قل فواصل ولا … يقال أسجاع فعنها قد علا
قلت وخير السجع ما قلّ إلى … عشرة وضعفها ما طوّلا
ثم اللتان وزنها ذو خلف … مطرف وإن وفاقا تلفى
وليس ما في أول مقابلا … وزنا ولا تقفية لما تلا
فالمتوازي ضدّه مرصع … أو خصّ بالعجزين فالمصرع
وإن تكن قد ساوت المقارنة … في الوزن لا تقفية موازنة
فإن تكن أفرادها مقابله … يقال في أوزانها مماثله
وقيل لا يختصّ بالتنشير … ومنه ما يدعون بالتشطير

في كل شطر سجعتان اتفقا ... وخالف الآخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط إن توالت ... ثلاثة وبالوفاق وافت
وأن يسجع كله وجزءه ... مخالفا جزءا بجزء تجزئه
والانسجام ما علا تسهلا ... عذوبة ومن عقادة خلا
وغالبا في النثر إذ ما انسجما ... من غير قصدا قد يرى منتظما
ومنه قلب عكسه إذا سلك ... كطرده كمثل كل في فلك
والحرف من قبل الرويّ يلزم ... فسمه لزوم ما لا يلزم
كقوله تقهر وتنهر صدركا ... وزرك ظهرك وبعد ذكركا
قلت فإن كان اللزوم في الروى ... أو كلمات فهي تضييق قوى
ومنه تشريع ان يبنى على ... قافيتين البيت كل قد حلا
وهو الذي أبدعه الحريري ... ووسمه التوأم ذو التحرير
قلت الروى إذ لا شيئا يصلح ... فذلك التخيير خذ ما يرجح
وإن تجيء قافية كملها ... فذلك التمكين مهد قبلها
ومنه أن تأتلف المعاني ... صحيحة توافق الأوزان
أو وافق الألفاظ والأوزان ... وضده الطاعة والعصيان
والوصل والقطع ونقط الحرف ... تركه حذف وبالخلف يفي
واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا ... يعاب قد سميته المنتحلا
وأصل حسن ما مضى أن يتبعا ... اللفظ معنى دون عكس وقعا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن قائلان اتفقا في الغرض ... على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة ... ولا يعد سرقة للعادة
أو في الدلالة عليه كالمجاز ... وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصفه الجواد بالتهلل ... لطالب والقبض للمبخل

فـــإن يكـــن مقـــررا كالبطـــل ... بأســـد فحكمـــه كـــالأول
أو لا ففيـــه الســـبق كـــالزيادة ... قـــد يـــدعى فمنـــه ذو غرابـــة
في أصـــله ومنـــه ذو ابتـــذال ... أغربـــه الحســـن في الاســـتعمال
فســـم بالابـــداع مـــا قـــد اخـــترع ... مـــن المعـــاني لـــيس قبلـــه صـــنع
أو سمـــه ســـلامة اخـــتراع ... وذلـــك الشـــامل للأنـــواع
وســـم ذا الشـــهرة مـــع إغـــراب ... بالطرفـــة النـــوادر الاغـــراب
والأخـــذ والســـرقة ظـــاهر ولا ... فالظـــاهر الأخـــذ لمعـــنى كمـــلا
مـــع لفظـــه أو بعضـــه أو دونـــه ... فـــذاك محـــض ســـرقة يدعونـــه
والانتحـــال النســـخ لـــيس يقبـــل ... كـــذا إذا بردفـــه قـــد يبـــدل
وأخـــذ بعـــض اللفـــظ بالتغيـــير ســـم ... إغـــارة والمســـخ ثم ذا قســـم
فـــإن يكـــن أبلـــغ لاختصاصـــه ... لنكتـــة فامدحـــه لاقتصاصـــه
أو دونـــه ذمّ وإن تســـاويا ... أبعـــد عـــن ذمّ وفضـــل باديا
أو أخـــذ المعـــنى فقـــط فالمـــام ... والســـلخ وهـــو ذو الثلاثـــة الأقســـام
وغـــير ذى الظهـــور كالتشـــابه ... في المعنيـــين حـــين قـــد أتـــى بـــه
أو لمحـــلّ آخـــر قـــد نقـــلا ... أو لنقـــيض أو يكـــون أشمـــلا
أو أخـــذ الـــبعض وزاد حســـنا ... وكـــلّ ذا يقبـــل حيـــث عنـــا
بـــل ربمـــا أحســـن في التصـــرف ... فصـــار كالمبـــدع لا كـــالمقتفي
وكلمـــا كـــان أشـــد في الخفـــا ... فهـــو إلى القبـــول أقـــرب اقتفـــا
هـــذا إذا يعلـــم أن الثـــاني ... قـــد اقتفـــى الأول في المعـــاني
إذ جـــاز أن يكـــون مـــن تـــوارد ... الخـــاطرين لا بقصـــد وارد
وعنـــد فقـــد العلـــم قـــل قـــال كـــذا ... وغـــيره ســـبقه أو نحـــو ذا

فصل فيما يتصل بالسرقات

من ذاك الاقتباس أن يضمنا	من القرآن والحديث ما عنا
على طريق ليس منه مثل ما	قال الحريري ولما دهما
قلنا جميعا شاهت الوجوه	وقبح اللكع و من يرجوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس	عن أصله ومنه ما قد يعكس
وربما غير للوزن فلا	يضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت أن يكونا	إنا إلى الإله راجعونا
قلت وأما حكمه في الشرع	فما لك مشدد في المنع
وليس فيه عندنا صراحا	لكن يحيى النووي أباحه
في النثر وعظا دون نظم مطلقا	والشرف المقرى فيه حققا
جوازه في الزهد والوعظ وفي	مدح النبي ولو بنظم فاقتفي
وتاجنا السبكي جوازه نصر	إذا التميمي الجليل قد شعر
وقد رأيت الرافعي استعمله	وغيره من صلحاء كمله
ومنه تضمين بأن يضمنا	من شعر غيره وأن يبينا
ذلك إن لم يشتهر عند أولى	بلاغة والحسن فيه أن يلي
لنكتة ليست هناك ثم لا	يضرّ تغيير فبيت كملا
سمّ استعانة وللمصراع	فدونه بالرفو والايداع
قلت فان من نظمه قد جعله	فذاك تفصيل بصاد مهمله
ومنه عقد نظم نثر لا على	طريق الاقتباس مما قد خلا
وضده الحل وتلميح بأن	لقصة يشير أو شعر يعن
قلت كذا قدم ميما وانتقد	وشبهه العنوان فافهم ما قصد

فصل

وينبغي التأنيق في ابتداء ... وفي تخلص وفي انتهاء

بأعذب اللفظ وحسن النظم ... وصحة المعنى وطبق الفهم

فليجتنب في اللفظ ما يطير ... به وما منه المقام ينفر

وخيره مناسب للحال ... وسمه براعة استهلال

واعن بتشبيب يجئ في الكلام ... قبل الشروع ما يمهد المرام

وراع في تخلص للمقصد ... ملائما لما به قد ابتدى

وربما إلى سواه ينتقل ... كما رأى المخضرمون والأول

والحسن في فصله بأما بعد أو ... هذا كما في ذكر صاد قد تلوا

وزاد في التبيان حسن المطلب ... بعد وسيلة أتى بالطلب

وإن يجئ في الانتهاء مؤذن ... بختمه فهو البليغ الأحسن

وسور القرآن في ابتدائها ... وفي خلوصها وفي انتهائها

واردة أبلغ وجه وأجل ... وكيف لا وهو كلام الله جل

ومن لها أمعن في التأمل ... بان له كل خفي وجلي

وتم ذا النظم بتيسير الأحد ... سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين الذي ... بعد ثمانمائة للهجرة

في ألف بيت كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر

أرجوزة فريدة في أهلها ... إذ لم يكن في فنها كمثلها

بكر منيع سترها لمن دنا ... ومن أتاها خاضعا نال المنى

زففتها لمن نهاه راجح ... ومهرها منه الدعاء الصالح

على إذا صرت قرين الرمس ... تنفعني دعوته في بؤسي *

والحمد لله على الإنعام ... حمدا يفوق البدر في التمام

مصليا على نبيّ قد علت ... أوصافه بين الورى وكملت